الجمهورية التونسية
وزارة التربية

امتحان البكالوريا
دورة جوان 2011

الدورة الرئيسية

الشعبة : الشعب العلمية والاقتصادية
الاختبار : العربية
الحصة : ساعتان **الضارب** : 1

النّصّ :

إنَّ طريقَ الحوارِ ليْسَ بالسُّهُولَةِ الّتي يتصوّرُهَا الكَثيرُونَ. فالحِوَارُ المُتكَافِئُ تجاوزٌ للغيْرِ وتجاوُزٌ للنَّفْس وتَجَاوُزٌ لكلِّ الجَدَلِيَّاتِ المُعَقَّدَةِ والجِدالاتِ العَقيمَةِ. فعنَاصرُ ثقافةِ الحوارِ إذن في إيجابيَّةِ النَّظرةِ للغيرِ باعتبَارِهِ صديقًا ممكِنًا ومُنَاصرًا ومُشاركًا وأنَّ الحوارَ معهُ بالحُسْنَى هو الَّذي ينْحتُ مواقِفَ إيجابيَّةً. بهذه المواقِفِ ننقُلُ "الغيْريَّةَ" من حيِّزِ الكراهِيَّةِ والعَدَاوَةِ إلى حيِّزِ الحَمِيمِيَّةِ.

ولا بُدَّ من الإشارَةِ إلى أنَّ الإعلامَ يلعبُ دوْرًا خطيرًا لتوجيهِ الرَّأْيِ العامِّ، ولنا في هذا المَجَالِ قصّةٌ طويلةٌ معَ وسائلِ الإعلامِ الغرْبيَّةِ الّتي ما فَتِئَتْ تُقدِّمُ صورةً مُشوَّهَةً عن العربِ والمسلمينَ بصفَةٍ مُتعمَّدَةٍ ومُركَّزَةٍ. وانتباهُنَا لهذه الظّاهِرَةِ يجعلنا نشعُرُ بأنَّهُ لا يُمكنُ لنَا أن نكْتَفِيَ بإبراز قُدُرَاتِنا ومواهِبِنَا ومُنْجَزَاتِنَا بكلِّ بساطَةٍ وعفْويَّةٍ، بل يجِبُ علَيْنَا ألاَّ ننْسى أنَّ الغيْرَ ليسَ مُسْتعِدًّا دائِمًا لفهْمِ مواقِفِنَا لأنَّنَا نرَاهُ وكأنَّهُ محشُوٌّ حَشْوًا بأفكارٍ سلبيَّةٍ عنّا. فالحِوارُ معه لا يُمكنُ أن يكونَ مُرْتَجَلاً بل ينبغي أن يستنِدَ إلى خطَّةٍ مدْروسَةٍ طويلَةِ النَّفَسِ صبُورةٍ ومُقْنِعَةٍ.

فالحوارُ إذن مسؤوليَّةٌ إزاءَ الذَّاتِ إذْ نحنُ مسؤولونَ عن الصّورَةِ الَّتي نُعطيها للآخرينَ عن أنْفُسِنا وأمامَ أنفُسِنَا ومُطَالَبُونَ أمامَ ضمائِرِنَا وأمامَ شُعوبنا وأمام التّاريخِ بعدَمِ التَّفْريطِ في إمكانيَّةِ إغناءِ زادِنا المعرفيِّ بإدخال عنَاصِرَ لا بدَّ منها آتِيَةٍ من الغيْرِ. وهذا يعني أنَّ التَّفتُّحَ بكلِّ أبعَادِهِ لا يُمثِّلُ شرْطًا من شُروطِ ثقافَةِ الحوارِ فَحَسْب بلْ يُمثِّلُ كذلك استِعْدَادًا لِقَبُولِ ما يمكِنُ قَبُولُه من الآخر وغَلْقًا لأبْوابِ الآراءِ المُسْبَقَةِ والتَّعَصُّبِ والعُنْصُرِيَّةِ.

عبد الوهّاب بوحديبة

مجلّة رحاب المعرفة. ع32. أفريل 2003.

ص-ص11، 12. بتصرّف.

الأسئلة :

1. في النصّ مقابلة بين مُعْجَمَيْ الانفتاح والانغلاق في العلاقة بالآخر. اسْتَخْرِج أربع عبارات لكلّ معجمٍ منهما. — نقطتان

2. قامت بنيةُ النصِّ الدّلاليّةُ على بيان مفهوم الحوار وشروطه وحتميَّتِهِ. لخِّصْ النصَّ في خمسة أسطُرٍ مراعيا هذا البناء. — ثلاث نقاط

3. قام التّفسير في الفقرة الأخيرة من النصّ على الاستنتاج والنّفي والإضْرَابِ. استخرجْ قرينَةً لكلِّ أسلوبٍ واستخْلِصْ من ذلك التَّمشِّيَ التَّفسيريّ الّذي سلكه الكاتِبُ في تعْرِيفِهِ الحِوَارَ. — ثلاث نقاط

4. هل ترى العنَاصِرَ الَّتي عدَّهَا الكاتبُ في بدايةِ النصِّ مُكَوِّنَةً لثقافةِ الحوارِ كَافِيَةً لِقِيَامِ حوارٍ مُتَكَافِئٍ؟ عَلِّلْ رأْيَكَ. — نقطتان

5. بيّن في فقرةٍ من خمسةِ أسْطُرٍ إلى أيّ حدّ التزم الكاتب على امتداد النّصّ بمَقُولَة "الحوارِ الْمُتَكَافِئ" الّتي عرضها في الفقرة الأولى، وأثر ذلك في الحوار مع الغير. — ثلاث نقاط

6. يقولُ الكاتبُ: "إنّ وسائلَ الإعلامِ تلعبُ دوْرًا خطيرًا لتوجيهِ الرَّأْيِ العامِّ". حرّر نصّا تفسيريّا من خمسةَ عشرَ سطرًا تُفصِّلُ فيه دور وسائل الإعلام في بناء أُسُس سليمَةٍ لحوار الحضارات. — سبع نقاط